The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 6:40-9: 31	2أخبار 6: 40 9: 31
#514	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 826
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك خطابَ سُلَيمانَ وصلاتَه عند تدشينِ الهيكلِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك خِتامَ صلاةِ سُلَيمانَ والتكريسَ الرائعَ للهيكلِ الذي تبعَ تلك الصلاة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادِسِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأربَعينَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في الاحتِفالَ بهذه المناسَبةِ المميَّزة.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ السادِسِ والعددَين الأربَعينَ والحادي والأربَعينَ، وجاءَ فيهما:

''الآنَ يا إلهي لتَكُنْ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ، وأُذُناكَ مُصغيَتَينِ لصَلاةِ هذا المَكانِ. والآنَ قُمْ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ إلَى راحَتِكَ أنتَ وتابوتُ عِزِّكَ. كهَنَتُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ يَلبِسونَ الخَلاصَ، وأتقياؤُكَ يَبتَهِجونَ بالخَيرِ''.

إنَّه منظَرٌ بَهِيٌّ أن يلبِسَ الكهنةُ الخلاصَ، ويبتهِجَ الأتقياءُ بصَلاحِ اللهِ وخيره.

والآنَ ننتقلُ إلى الأصحاحِ السابعِ والعددِ الأوَّل منه، ونقرأُ فيه:

''ولَمَّا انتَهَى سُلَيمانُ مِنَ الصَّلاةِ، نَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السماءِ وأكلَتِ المُحرَقَةَ والذَّبائحَ، ومَلأَ مَجدُ الرَّبِّ البَيتَ''.

يذكِّرُنا هذا المشهَدُ بتكريسِ خيمةِ الاجتِماعِ في البرِّيَّةِ، حيثُ كانَتْ نارُ اللهِ العليِّ تُضرِمُ المذبَحَ، كما كانَ مجدُ الربِّ يملأُ الخَيمةَ. والآنَ يحدُثُ هنا الأمرُ ذاتُه، حيثُ يملأُ مجدُ الربِّ الهيكلَ.

نتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثاني إلى السابعِ من الأصحاحِ السابعِ، وجاء فيها:

''ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ أنْ يَدخُلوا بَيتَ الرَّبِّ لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيتَ الرَّبِّ. وكانَ جميعُ بَني إسرائيلَ يَنظُرونَ عِندَ نُزول النَّارِ ومَجدِ الرَّبِّ علَى البَيتِ، وخَرُّوا علَى وُجوهِهِمْ إلَى الأرضِ علَى البَلاطِ المُجَزَّعِ، وسَجَدوا وحَمَدوا الرَّبَّ لأنَّهُ صالِحٌ وإلَى الأبدِ رَحمَتُهُ. ثُمَّ إنَّ المَلِكَ وكُلَّ الشَّعبِ ذَبَحوا ذَبائحَ أمامَ الرَّبِّ. وذَبَحَ المَلِكُ سُلَيمانُ ذَبائحَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا، ومِنَ الغَنَمِ مِئَةً وعِشرينَ ألفًا، ودَشَّنَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ بَيتَ اللهِ. وكانَ الكهنةُ واقِفينَ علَى مَحارِسِهِمْ، واللاويُّونَ بآلاتِ غِناءِ الرَّبِّ الّتي عَمِلها داوُدُ المَلِكُ لأجلِ حَمدِ الرَّبِّ "لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ" حينَ سبَّحَ داوُدُ بها، والكهنةُ يَنفُخونَ في الأبواقِ مُقابِلَهُمْ، وكُلُّ إسرائيلَ واقِفٌ. وقَدَّسَ سُلَيمانُ وسَطَ الدَّارِ التي أمامَ بَيتِ الرَّبِّ، لأنَّهُ قَرَّبَ هناكَ المُحرَقاتِ وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ، لأنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الذي عَمِلَهُ سُلَيمانُ لَمْ يَكفِ لأنْ يَسَعَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ والشَّحمَ''.

من الواضحِ أنَّه كانَ احتفالًا مَهيبًا، حتَّى إنَّهُم اضطُرُّوا إلى تقديمِ الذبائحِ في وسَطِ الدَّار؛ لأنَّ مذبَح النُّحاسِ كانَ قد امتلأَ.

ونواصِلُ تأمُّلَ هذا المشهدِ في الأعدادِ من الثامنِ إلى العاشِرِ، وجاء فيها:

''وعَيَّدَ سُلَيمانُ العيدَ في ذلكَ الوقتِ سبعَةَ أيَّامٍ، وكُلُّ إسرائيلَ معهُ وجُمهورٌ عظيمٌ جِدًّا مِنْ مَدخَلِ حَماةَ إلَى وادي مِصرَ. وعَمِلوا في اليومِ الثامِنِ اعتِكافًا لأنَّهُمْ عَمِلوا تدشينَ المَذبَحِ سبعَةَ أيَّامٍ، والعيدَ سبعَةَ أيَّامٍ. وفي اليومِ الثالِثِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ السَّابِعِ صَرَفَ الشَّعبَ إلَى خيامِهِمْ فرِحينَ وطَيِّبي القُلوبِ لأجلِ الخَيرِ الذي عَمِلهُ الرَّبُّ لداوُدَ ولِسُلَيمانَ ولإسرائيلَ شَعبِهِ''.

وأحدُ الأمورِ التي ينبغي أن ننتَبِه إليها هنا هو أنَّ الشعبَ رجَعوا إلى بيوتِهم من العبادةِ فَرِحينَ وطيِّبي القلبِ لأجلِ صلاحِ الربِّ. فهذا الوضعُ الطبيعيُّ لمَن يخرجُ من العِبادةِ.

ثمَّ نقرأُ عن ظهورِ اللهِ العليِّ من جديدٍ لسُلَيمانَ في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاح السابِعِ، وجاء فيها:

''وأكمَلَ سُلَيمانُ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَ المَلِكِ. وكُلَّ ما خَطَرَ ببالِ سُلَيمانَ أنْ يَعمَلهُ في بَيتِ الرَّبِّ وفي بَيتِهِ نَجَحَ فيهِ. وتَراءَى الرَّبُّ لسُلَيمانَ ليلًا وقالَ لهُ: "قد سمِعتُ صَلاتَكَ، واختَرتُ هذا المَكانَ لي بَيتَ ذَبيحَةٍ. إنْ أغلَقتُ السماءَ ولَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، وإنْ أمَرتُ الجَرادَ أنْ يأكُلَ الأرضَ، وإنْ أرسَلتُ وبأً علَى شَعبي، فإذا تواضَعَ شَعبي الذينَ دُعيَ اسمي علَيهِمْ وصَلَّوْا وطَلَبوا وجهي، ورَجَعوا عن طُرُقِهِمِ الرَّديةِ فإنَّني أسمَعُ مِنَ السماءِ وأغفِرُ خَطيَّتَهُمْ وأُبرِئُ أرضَهُمْ''.

ما نقرأُه هنا هو وعدٌ من الربِّ استِجابةً لصلاةِ سُلَيمانَ. فقد توقَّعَ سُلَيمانُ أنَّ الشعبَ سيبتَعدون عن الربِّ، لذا ستَحِلُّ علَيهِم الكوارثُ بسبب خطيَّتِهم. لكنَّ الربَّ يَعِدُ هنا أنَّه سيغفرُ خطيَّتَهُم ويُبرئُ أرضَهُم متى عادوا إليه، وطلَبوا وجهَه ورجَعوا عن طرُقِهِم الرديَّةِ.

وأرى شخصيًّا أنَّ هذا المقطَعَ هو أحَدُ أهمِّ ما في الكتابِ المقدَّسِ لعالَمِنا اليَوم. فهُناكَ رجاءٌ لكلِّ أمَّةٍ ترجِعُ إلى الربِّ بالتَّوبةِ وتغييرِ الاتِّجاهِ مهما كانَتْ بعيدةً عن الربِّ. فاللهُ المبارَكُ يسمَعُ صلاةَ التَّوبةِ ويغفِرُ الخطايا ويُبرئُ الأرضَ.

نستمرُّ في تأمُّلِ هذا الأصحاحِ في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعِ، وجاء فيها:

''الآنَ عَيناياَ تكونانِ مَفتوحَتَينِ، وأُذُناياَ مُصغيَتَينِ إلَى صَلاةِ هذا المَكانِ. والآنَ قد اختَرتُ وقَدَّستُ هذا البَيتَ ليكونَ اسمي فيهِ إلَى الأبدِ، وتَكونُ عَيناياَ وقَلبي هناكَ كُلَّ الأيّامِ. وأنتَ إنْ سلكتَ أمامي كما سلكَ داوُدُ أبوكَ، وعَمِلتَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرتُكَ بهِ، وحَفِظتَ فرائضي وأحكامي، فإنِّي أُثَبِّتُ كُرسيَّ مُلكِكَ كما عاهَدتُ داوُدَ أباكَ قائلًا: لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ يتَسَلَّطُ علَى إسرائيلَ. ولكنْ إنِ انقَلَبتُمْ وتَرَكتُمْ فرائضي ووصاياَيَ التي جَعَلتُها أمامَكُمْ، وذَهَبتُمْ وعَبَدتُمْ آلِهَةً أُخرَى وسَجَدتُمْ لها، فإنِّي أقلَعُهُمْ مِنْ أرضي التي أعطَيتُهُمْ إيَّاها، وهذا البَيتُ الذي قَدَّستُهُ لاسمي أطرَحُهُ مِنْ أمامي وأجعَلُهُ مَثَلًا وهُزأةً في جميعِ الشُّعوبِ. وهذا البَيتُ الّذي كانَ مُرتَفِعًا، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بهِ يتَعَجَّبُ ويقولُ: لماذا عَمِلَ الرَّبُّ هكذا لهذِهِ الأرضِ ولِهذا البَيتِ؟ فيقولونَ: مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوا الرَّبَّ إلهَ آبائهِمِ الذي أخرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وتَمَسَّكوا بآلِهَةٍ أُخرَى وسَجَدوا لها وعَبَدوها، لذلكَ جَلَبَ علَيهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ''.

إذًا نقرأُ في هذه الأعدادِ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، تحذيرًا موجَّهًا إلى سُلَيمانَ بأنَّ عليه أن يسيرَ في طُرُقِ الربِّ كما فعلَ أبوهُ، وهذا شرطٌ ليُتمِّمَ الربُّ وعدَه لداوُدَ بأنْ يظلَّ عرشُ المملكةِ مزدهِرًا إلى الأبدِ. أمَّا إذا تركَ سُلَيمانُ طريقَ الربِّ، فستحلُّ على الشعبِ مصائبُ كثيرةٌ، وسيُدمَّرُ هيكلُ سُلَيمانَ. وسيعرفُ كلُّ الناسِ أنَّ ما أَلَمَّ بالعبرانيِّينَ من مصائبَ هو لأنَّهُم تركوا الربَّ العليَّ.

ونلاحِظُ هنا أنَّ الربَّ حذَّرَ سُلَيمانَ من تركِه في وقتٍ كانَ فيه سُلَيمانُ يسيرُ بتَقوى أمامَ الربِّ. لذا علينا أن نتعلَّمَ من هذا أنْ نُصغِيَ إلى اللهِ الحكيمِ عندما يوجِّه إلينا تحذيراته. فكثيرًا ما نتذكَّرُ بعدَ أن نسقُطَ أنَّ الربَّ حذَّرَنا سابقًا وذلك عندَما كنَّا في أوضاعٍ ممتازةٍ. وفي تلك الأوقاتِ كنَّا نتساءَلُ عن سببِ التحذيرِ، ظانِّينَ أنَّه لم يكُنْ ضروريًّا، بل كنَّا واثقينَ بأنَّنا لن نسقُطَ في الأمرِ الذي جاءَنا التحذيرُ بشأنِه. لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُرينا أنَّ اللهَ العليَّ حذَّرَ الشعبَ مِرارًا بشأنِ أمورٍ أخطأوا فيها لاحقًا.

وفي حالةِ سُلَيمانَ، فكان مُنتَشِيًا بما اختبرَه حينَما أتاه هذا التحذيرُ. فقد اختبَرَ قوَّةَ الربِّ بنارٍ توقدَ الذبيحةِ، وبمجدٍ يملأُ الهيكلَ. فكانَ سُلَيمانُ يقولُ في نفسه إنَّه لن يتركَ الربَّ

طَوالَ حياتِه، ولن يعبُدَ إلهًا آخرَ غيرَه؛ فليسَ مثلُ الربِّ العليِّ الصالحِ والرحيمِ وحافظِ العهدِ.

لكنْ ما الذي جرى لسُلَيمانُ لاحقًا؟ لقد تركَ الربَّ وراحَ يعبُدُ آلهةً أُخرى. فكان الأمرُ حزينًا، وقد سبقَ للربِّ أن حذَّرَ منه. لذلك علَينا أن نتعلَّمَ الإصغاءَ جيِّدًا لتحذيراتِ الربِّ المُحبِّ.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ، والعددَينِ الأوَّلَينِ منه، وجاء فيهما:

''وبَعدَ نِهايَةِ عِشرينَ سنَةً، بَعدَ أنْ بَنَى سُلَيمانُ بَيتَ الرَّبِّ وبَيتَهُ، بَنَى سُلَيمانُ المُدُنَ التي أعطاها حورامُ لسُلَيمانَ، وأسكَنَ فيها بَني إسرائيلَ''.

بحسابٍ بسيطٍ، نرى أنَّ سلَيمانَ أمضى سبعَ سنواتٍ في بناءِ بيتِ الربِّ، وثلاثَ عشرةَ سنةً في بناءِ بيتِه.

ولنواصِلْ سرْدَ أحداثٍ أُخرى من قصَّةِ سُليمانَ في العددِ الحاديَ عشرَ من الأصحاحِ الثامنِ، ونقرأ فيه:

''وأمَّا بنتُ فِرعَوْنَ فأصعَدَها سُلَيمانُ مِنْ مدينةِ داوُدَ إلَى البَيتِ الذي بَناهُ لها، لأنَّهُ قالَ: "لا تسكُنِ امرأةٌ لي في بَيتِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ، لأنَّ الأماكِنَ التي دَخَلَ إليها تابوتُ الرَّبِّ إنَّما هي مُقَدَّسَةٌ"''.

من هنا نفهَمُ إدراكَ سُلَيمانَ أنَّ ابنةَ فِرْعَونَ لم تكُنْ مقدَّسةً، لذا بنى لها بيتًا آخرَ حتَّى لا تسكُنَ في بيتِ داوُدَ. وقد كانَ على سُلَيمانَ ألَّا يتزوَّجَ بهذه المرأةِ لمَّا كان يظنُّ أنَّ عليه أن يفصِلَها عن بيتِ أبيه جرَّاءَ اعتقادِه أنَّها لا تستحقُّ أن تسكُنَ في الأماكنِ المقدَّسة.

وصلْنا الآن، مستمِعيَّ الكِرام، إلى الأعدادِ من الثانيَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ الثامن، وننتقِلُ بعدَ ذلكَ مباشرةً إلى الأصحاحِ التاسعِ والأعدادِ الأربعةِ الأولى منه، وجاء فيها:

’’حينَئذٍ أصعَدَ سُلَيمانُ مُحرَقاتٍ للرَّبِّ علَى مَذبَح الرَّبِّ الذي بَناهُ قُدَّامَ الرِّواقِ. أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ مِنَ المُحرَقاتِ حَسَبَ وصيَّةِ موسَى في السُّبوتِ والأهِلَّةِ والمَواسِمِ، ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ، في عيدِ الفَطيرِ وعيدِ الأسابيع وعيدِ المَظالِّ. وأوقَفَ حَسَبَ قَضاءِ داوُدَ أبيهِ فِرَقَ الكهنةِ علَى خِدمَتِهِمْ واللاويِّينَ علَى حِراساتِهِمْ، للتَّسبيح والخِدمَةِ أمامَ الكهنةِ، عَمَلِ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، والبَوَّابينَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ علَى كُلِّ بابٍ. لأنَّهُ هكذا هي وصيَّةُ داوُدَ رَجُلِ اللهِ. ولَمْ يَحيدوا عن وصيَّةِ المَلِكِ علَى الكهنةِ واللاويِّينَ في كُلِّ أمرٍ وفي الخَزائنِ. فتهَيَّأَ كُلُّ عَمَلِ سُلَيمانَ إلَى يومِ تأسيسِ بَيتِ الرَّبِّ وإلَى نِهايَتِهِ. فكمَلَ بَيتُ الرَّبِّ. حينَئذٍ ذَهَبَ سُلَيمانُ إلَى عِصيونَ جابِرَ، وإلَى أيلَةَ علَى شاطِئِ البحرِ في أرضِ أدومَ. وأرسَلَ لهُ حورامُ بيَدِ عَبيدِهِ سُفُنًا وعَبيدًا يَعرِفونَ البحرَ، فأتَوْا مع عَبيدِ سُلَيمانَ إلَى أوفيرَ، وأخَذوا مِنْ هناكَ أربَعَ مِئَةٍ وخَمسينَ وزنَةَ ذَهَبٍ وأتَوْا بها إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ

[والآنَ إلى الأعدادِ الأربعةِ الأولى من الأصحاح التاسِع، ونقرأ فيها]

سَمِعَتْ مَلِكَةُ سبا بخَبَرِ سُلَيمانَ، فأتَتْ لتَمتَحِنَ سُلَيمانَ بمَسائلَ إلَى أورُشَليمَ، بمَوْكِبٍ عظيمٍ جِدًّا، وجِمالٍ حامِلَةٍ أطيابًا وذَهَبًا بكَثرَةٍ وحِجارَةً كريمَةً، فأتَتْ إلَى سُلَيمانَ وكلَّمَتهُ عن كُلِّ ما في قَلبِها. فأخبَرَها سُلَيمانُ بكُلِّ كلامِها. ولَمْ يُخفَ عن سُلَيمانَ أمرٌ إلَّا وأخبَرَها بهِ. فلَمَّا رأتْ مَلِكَةُ سبا حِكمَةَ سُلَيمانَ والبَيتَ الذي بَناهُ، وطَعامَ مائدَتِهِ، ومَجلِسَ عَبيدِهِ، ومَوْقِفَ خُدَّامِهِ ومَلابِسَهُمْ، وسُقاتَهُ ومَلابِسَهُمْ، ومُحرَقاتِهِ التي كانَ يُصعِدُها في بَيتِ الرَّبِّ، لَمْ تبقَ فيها روحٌ بَعدُ‘‘.

إذًا أصابَ الذُّهولَ ملكةَ سَبا؛ فما رأته فاقَ كثيرًا ما سمعَتْه. حيث قالَتْ إنَّهم لم تُصدِّقِ الأخبارَ التي سمِعَتْها عن مجدِ سُلَيمانَ وعَظَمتِه. لكنَّ الحقيقةَ كانَتْ أنَّ ما سمعَتْه كان مجرَّدَ نصفِ الحقيقةِ.

لقد لاحظَتِ الملكةُ الطعامَ الذي كانَ يوضَعُ على مائدةِ سُلَيمانَ. وبالعودةِ إلى سِفرِ ملوكِ الأوَّل الأصحاح الرابع، سنعرف أنَّ كمِّيَّاتِ الطعامِ التي كانَتْ توضَعُ يوميًّا على مائدةِ سُلَيمانَ هائلةٌ فعلًا.

ونتابِعُ ما جرى مع ملكةِ سبا في الأعدادِ من الخامسِ إلى الثامنِ من الأصحاح التاسع، وجاء فيها:

''فقالَتْ للمَلِكِ: "صَحيحٌ الخَبَرُ الذي سمِعتُهُ في أرضي عن أُمورِكَ وعَنْ حِكمَتِكَ. ولَمْ أُصَدِّقْ كلامَهُمْ حتَّى جِئتُ وأبصَرَتْ عَيناياَ، فهوذا لَمْ أُخبَرْ بنِصفِ كثرَةِ حِكمَتِكَ. زِدتَ علَى الخَبَرِ الذي سمِعتُهُ. فطوبَى لرِجالِكَ وطوبَى لعَبيدِكَ هؤُلاءِ الواقِفينَ أمامَكَ دائمًا والسامِعينَ حِكمَتَكَ. ليَكُنْ مُبارَكًا الرَّبُّ إلهُكَ الّذي سُرَّ بكَ وجَعَلكَ علَى كُرسيِّهِ مَلِكًا للرَّبِّ إلهِكَ. لأنَّ إلهَكَ أحَبَّ إسرائيلَ ليُثبِتَهُ إلَى الأبدِ، قد جَعَلكَ علَيهِمْ مَلِكًا، لتُجريَ حُكمًا وعَدلًا"''.

في بدايةِ كلامِ ملكةِ سبا، باركَتْ عبيدَ سُلَيمانَ وهنَّأتْهُم؛ لأنَّ يستمِعونَ باستِمرارِ لحكمته، إذ كان يعرفُ الكثيرَ عن الحَيواناتِ والنباتاتِ، وكتبَ الكثيرَ عنها. ثمَّ بارَكتِ الملكةُ الربَّ الذي وضعَ على العرشِ رجلًا حكيمًا كسُلَيمانَ.

ونقرأ المزيدَ عن رحلةِ ملكةِ سبا في العددَينِ التاسع والعاشر من الأصحاح التاسع، وجاء فيها:

''وأهدَتْ للمَلِكِ مِئَةً وعِشرينَ وزنَةَ ذَهَبٍ وأطيابًا كثيرَةً جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً، ولَمْ يَكُنْ مِثلُ ذلكَ الطِّيبِ الذي أهدَتهُ مَلِكَةُ سبا للمَلِكِ سُلَيمانَ. وكذا عَبيدُ حورامَ وعَبيدُ سُلَيمانَ الذينَ جَلَبوا ذَهَبًا مِنْ أوفيرَ أتَوْا بخَشَبِ الصَّندَلِ وحِجارَةٍ كريمَةٍ''.

إذًا عادَتْ إلى بلدِها مسرورةً، حيثُ أعطاها سُلَيمانُ الملكةَ كلَّ مُشتَهاها الذي طلبَتْ.

لقد كانَ سُلَيمانُ يجمعُ الذهبَ بكمّياتٍ وافرةٍ، حيثُ نقرأ أنَّ الإيراداتِ السنويَّةَ من الذهبِ كانت ستَّ مئةٍ وستًّا وسِتِّينَ وزنةً بحسب ما نقرأ في العددِ الثالثَ عشرَ من الأصحاح التاسع. وهذا رقمٌ هائل.

لنواصِلْ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الرابعَ عشرَ إلى الحادي والثلاثينَ من الأصحاح التاسع، ونقرأ فيها:

''فضلًا عن الذي جاءَ بهِ التُّجَّارُ والمُستَبضِعونَ. وكُلُّ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةُ الأرضِ كانوا يأتونَ بذَهَبٍ وفِضَّةٍ إلَى سُلَيمانَ. وعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِئَتَيْ تُرسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، خَصَّ التُّرسَ الواحِدَ سِتُّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ المُطَرَّقِ، وثَلاثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، خَصَّ المِجَنَّ الواحِدَ ثَلاثُ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ. وجَعَلها المَلِكُ في بَيتِ وعرِ لُبنانَ. وعَمِلَ المَلِكُ كُرسيًّا عظيمًا مِنْ عاج وغَشَّاهُ بذَهَبٍ خالِصٍ. ولِلكُرسيِّ سِتُّ دَرَجاتٍ. ولِلكُرسيِّ مَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّها مُتَّصِلَةٌ، ويَدانِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ علَى مَكانِ الجُلوسِ، وأسَدانِ واقِفانِ بجانِبِ اليَدَينِ. واثنا عشَرَ أسَدًا واقِفَةٌ هناكَ علَى الدَّرَجاتِ السِّتِّ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ. لَمْ يُعمَلْ مِثْلُهُ في جميع المَمالِكِ. وجميعُ آنيَةِ شُربِ المَلِكِ سُلَيمانَ مِنْ ذَهَبٍ، وجميعُ آنيَةِ بَيتِ وعرِ لُبنانَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ. لَمْ تُحسَبِ الفِضَّةُ شَيئًا في أيّامِ سُلَيمانَ، لأنَّ سُفُنَ المَلِكِ كانتْ تسيرُ إلَى ترشيشَ مع عَبيدِ حورامَ، وكانتْ سُفُنُ ترشيشَ تأتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سِنينَ حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا وطَواويسَ. فتعَظَّمَ المَلِكُ سُلَيمانُ علَى كُلِّ مُلوكِ الأرضِ في الغِنَى والحِكمَةِ. وكانَ جميعُ مُلوكِ الأرضِ يَلتَمِسونَ وجهَ سُلَيمانَ ليَسمَعوا حِكمَتَهُ التي جَعَلها اللهُ في قَلبِهِ. وكانوا يأتونَ كُلُّ واحِدٍ بهَدِيَّتِهِ، بآنيَةِ فِضَّةٍ وآنيَةِ ذَهَبٍ وحُلَلٍ وسِلاح وأطيابٍ وخَيلٍ وبغالٍ سنَةً فسنَةً. وكانَ لسُلَيمانَ أربَعَةُ آلافِ مِذوَدِ خَيلٍ ومَركَباتٍ، واثنا عشَرَ ألفَ فارِسٍ، فجَعَلها في مُدُنِ المَركَباتِ ومَعَ المَلِكِ في أورُشَليمَ. وكانَ مُتَسَلِّطًا علَى جميع المُلوكِ مِنَ النَّهرِ إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ وإلَى تُخومِ مِصرَ. وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أورُشَليمَ مِثلَ الحِجارَةِ، وجَعَلَ الأرزَ مِثلَ الجُمَّيزِ الّذي في السَّهلِ في الكَثرَةِ. وكانَ مُخرَجُ خَيلِ سُلَيمانَ مِنْ مِصرَ ومِنْ جميع الأراضي.

وبَقيَّةُ أُمورِ سُلَيمانَ الأولَى والأخيرَةِ، أما هي مَكتوبَةٌ في أخبارِ ناثانَ النَّبيِّ، وفي نُبوَّةِ أخيّا الشِّيلونيِّ، وفي رؤَى يَعدو الرَّائي علَى يَرُبعامَ بنِ نَباطَ؟ ومَلكَ سُلَيمانُ في أورُشَليمَ علَى كُلِّ إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً. ثُمَّ اضطَجَعَ سُلَيمانُ مع آبائهِ فدَفَنوهُ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ. ومَلكَ رَحُبعامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ''.

وهكذا انتهى عهدُ سُلَيمانَ، حيثُ خُصِّصتِ الأصحاحاتُ التسعةُ الأولى من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني لهذه الحِقبةِ من تاريخ ملوكِ يهوذا. أمَّا الأصحاحاتُ التاليةُ، فستُخصِّصَ مساحاتٍ أقصَرَ للملوكِ الآخرينَ؛ لأنَّ المملكةَ وصلَتْ إلى أَوْجِها في عهدَي داوُدَ وسُلَيمانَ. لكنَّ المحزنَ هو سُرعةُ انحدارِ المملكةِ، حيثُ زالَ مجدُ المملكةِ سريعًا بعد وفاةِ سُلَيمانَ، حيثُ انقسَمَتِ وأصابَها الضَّعفُ في عهدِ رَحُبْعامَ بنِ سُلَيمانَ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ، وصَلْنا إلى نهايةِ حياةِ سُلَيمانَ، وتزامَنَ معها نهاية مجدِ المملكة، الذي زالَ سَريعًا في عهدِ رَحُبْعامَ.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ'' سيستعرضُ القسُّ تشَك التمرُّدَ الذي نشبَ في بداياتِ حُكمِ رَحُبْعامَ اعتراضًا على سِياساتِه.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تتمتَّعَ بالحِكمةِ السماويَّةِ المقدَّسةِ النازلةِ من فَوقُ. ونصلِّي أيضًا أن يباركَ الربُّ حياتَك وعملكَ وعائلتَك وخِدمتَك. ونصلِّي أخيرًا أن تتمسَّك بوعودِ الربِّ الغنيَّةِ التي نتعلَّمُها من كلمة الربِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!